على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلانه وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر الا هو وامنوا
به وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي
الخيانة يقال غل شيئا من المغنم يغل غلولا واغل اغلالا اذا اخذه في خفية
والمراد منه اما براءة الرسول صلى الله عليه وسلم عما اتهم به اذ روي ان قطيفة
حمرا فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذها او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى
ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم
واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روي انه بعث طلائع فغنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم على الطلائع فنزلت
فيكون تسميته حرمان بعض المستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية
وقرا نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب ان يغل على البنا للمفعول
والمعنى وما صح له ان يوجد غالا وان ينسب الى الغلول ومن يغلل
يات بما غل يوم القيامة يات بالذي غله يحمله على عنقه كما جا في الحديث
او بما احتمل من وباله واثمه ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزا ما
كسبت وافيا وكان اللايق بما قبله ان يقال ثم يوفى ما كسبت لكنه عمم الحكم
ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزيا
بعمله فالغال مع عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب
مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة
كمن باء رجع بسخط من الله بسبب المعاصي وماواه جهنم وبئس
المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة
الاولى ولا كذلك المرجع هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما
بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذو درجات والله بصير
بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها لقد
من الله على المؤمنين انعم على من امن مع الرسول صلى الله عليه وسلم

من

من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرى
لمن من الله على انه خبر محذوف مثل منه او بعثه اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه
بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين مه
به وقرى من انفسهم اي من اشرفهم لانه صلى الله عليه وسلم كان من
اشرف قبايل العرب وبطونهم يتلو عليهم اياته اي القران بعد ما كانوا
جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من دنس الطبايع وسوء
العقايد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي المخففة واللام الفارقة
والمعنى وان الشان كانوا من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في ضلال ل
ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا
الهمزة للتقرير والتقريع والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة
احد او على محذوف مثل افعلتم كذا وقلتم ولما ظرف قلتم مضاف الى
اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال
انكم قتلتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من اين ل
هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم اي
مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا طا
بالثبات والمطاوعة او اختيار الخروج من المدينة وعن علي كرم الله
وجهه باختياركم الفدا يوم بدر ان الله على كل شي قدير فيقدر
على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم
التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فباذن
الله فهو كاين بقضايه وتخليته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المومنون والمنافقون
فيظهر ايمان هولا وكفر هولا وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في
الصلة او كلام مبتدا تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
تقسيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)